الأسرى المسلمون والحضارة الأمريكية

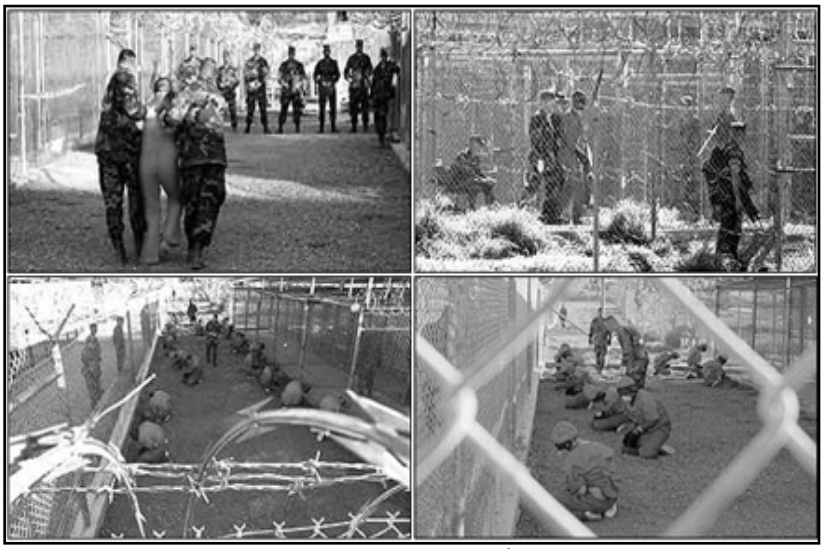

المعاملة اللاإنسانية للأسرى المسلمين في سجن قاعدة غوانتانامو العسكرية

■ وصف حاكم أمريكا جورج بوش المعاملة التي يتلقاها الأسرى المسلمون في سجن قاعدة غوانتانامو الكوبية أنها تتم وفق التقاليد الأمريكية. هذه العبارة تنم بوضوح عن مستوى «الحضارة الأمريكية» التي تحاول فرض نهجها المادي على العالم أجمع ولا سيما الاسلامي منه. فنظرة بسيطة الى تلك الأحوال والتي تحاول الادارة إخفاءها بتصريحات متناقضة تفضح بشكل خطير المستوى الذي وصلت إليه هذه الحضارة الزائفة.

فوفقاً للصور التي نشرتها الحكومة الأمريكية لأسرى قاعدة جوانتانامو الكوبية من حركة طالبان وتنظيم القاعدة وقد عصموا أعينهم وغطّوا آذانهم، ووضعوا في أيديهم قفازات ثقيلة، وعلى وجوههم أقنعة شبيهة بتلك التي يحملها الأطباء الجراحون، كما تظهرهم وهم موثوقي الأيدي مقيدي الأرجل. وهم محشرون في أقفاص حديدية مصنوعة من أسلاك حديدية طولها ٤ر٢م وعرضها ٨ر١م، وذات سقف من ألواح الاسمنت وأرضية اسمنتية.

هذه الأوضاع «الحضارية» دفعت المنظمات الحقوقية العاملة إلى استنكار واسع حيث أنها تخرق كافة القوانين واللوائح الدولية المتعلقة بأسرى الحرب وتقل حتى عن المعايير الأمريكية للسجناء العاديين. وصرح نائب رئيس منظمة هيومن رايتس واتش ريد برودي لصحيفة لوموند الفرنسية أن خرق لوائح جنيف حول حقوق أسرى الحرب «سابقة خطيرة حتى بالنسبة لأسرى الحرب الأمريكيين في بلدان أخرى»، وأضاف برودي قائلاً ان «مهمة تحديد وضع المحتجزين يرجع الى محاكم تملك صلاحية البت فيها»، رافضاً بذلك تصريح وزير الاعتداء (الدفاع) الامريكي دونالد رامسفيلد الذي اعتبر وضع أسرى حرب أفغانستان «مقاتلين غير شرعيين» رغم اعترافه لاحقاً بعدم معرفته القانونية للوائح المتعلقة بهؤلاء الأسرى. وأضاف المتحدث أن أسرى الحرب «عليهم فقط الإجابة عن ثلاثة أسئلة فقط وهي: الاسم والرتبة العسكرية ورقم هويتهم العسكرية»، في حين صرح رامسفيلد أن الهدف من احتجاز المعتقلين في قاعدة غوانتانامو «الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن الشبكات الاسلامية لإفشال مخططات لاحقة». وفي رده عن سؤال يخص مصيرهم بعد الانتهاء من التحقيق معهم لم يذكر المسؤول الامريكي احتمال اطلاق سراح اي واحد منهم وقال إن بعضهم سيحاكم أمام المحاكم العسكرية والبعض الآخر أمام محاكم مدنية امريكية فيما قد يستمر احتجاز آخرين إلى أن يتم جمع معلومات كافية عنهم بينما يتم تسليم الباقين للأنظمة الحاكمة في بلدانهم الأصلية.

وفي غضون ذلك دعا جون مانلي نائب رئيس الوزراء الكندي الولايات المتحدة الى معاملة الأسرى وفقاً للمعايير الإنسانية وطبعاً القانون الدولي، كما حذرت آن كلوين رئيسة لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني من مغبة التلاعب بحقوق الإنسان. هذا في الوقت الذي لم يثر أي من المنظمات الدولية لحقوق الانسان الطرق المستعملة من قبل المحققين الاميركيين لانتزاع المعلومات التي يريدونها من أفواه المحتجزين، وقد اعتبرت المؤسسة الطبية لمساعدة ضحايا التعذيب، أن الإجراءات المتخذة من قبل السلطات الأميركية في حقهم «مهينة ودنيئة» في حين شبه مسعود مشجرة رئيس اللجنة الاسلامية للدفاع عن حقوق الانسان، والتي تتخذ من لندن مقراً لها، «الصور التي نشرتها الصحف العالمية عن معاملة الأسرى في القاعدة الكوبية بالمحتشدات التي تثير فخر النازيين».

مواساة

رحمك الله يا أبا عبدالله

إنا لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلنصبر ولنحتسب.

إن شباب الحركة الاسلامية وأسرة نداء الاسلام يشاركون المسلمين في مصابهم بوفاة علم من علماء المسلمين الذين ما أعطو الدنية في هذا الدين وما رضخوا يوما لطاغوت لئيم ألا وهو الشيخ العلامة: (حمود بن عقلاء الشعيبي) رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

ونحن إذ نرسل بمواساتنا وتعازينا هذه الى عائلة الشيخ والى إخواننا المسلمين في أرض الحجاز بخاصة وفي سائر بلاد المسلمين بعامة.

فإننا نسأل الله تعالى أن يغفر للشيخ ويتغمده في رحمته وأن يتجاوز عن سيئاته وأن يتقبل حسانته وأن يحسن خلف الأمة فيه، إنه قريب سميع مجيب.

شباب الحركة الاسلامية
أستراليا